

## الإصروف الإعرابية:

- أن يتعرف الطالب على مصطلح المعجم.
- أن يدرك ماهية المعجم عند اللغويين.
- أن يتعرف على طريقة معرفة عجمة الاسم.

## الصناعة المعجمية عند العرب:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة "معجم" مأخوذة من مادة عجم، والعُجم، والعجم خلاف العُرب والعرب، ويقال عجمي، وجمعه عَجَم، وخلافه عربي<sup>1</sup>، قال تعالى: "وَلَوْلَا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ" (فصلت/22). (وإذا قلت كتاب مُعْجَم، فإن تعجيمه، تنقيطه؛ لكي تستبين عجمته وتضح، والأعجم، كل كلام ليس بعربي، وصلاة النهار عجماء؛ لأنه لا يجهر بها بالقراءة، وقد عجم العود؛ إذا عضه ليعلم صلابته من خوره. وعليه فإن صيغتي (فَعَّلَ) بالتضعيف، و(أَفْعَلَ) بالهمز، تأتيان لتدلا على عكس ذلك، فتعجيم الكتاب تنقيطه؛ كي تستبين عجمته ويصح<sup>2</sup>، ومنه حروف المعجم: (وهي الحروف المقطعة التي يختص أكثرها بالنقطة

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم، مج 1.

<sup>2</sup> كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هندراوي، منشورات مُجَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط 1

مج 3، بيروت، 2003، مادة (عجم).

من بين سائر حروف الاسم، ومعناه حروف الخط المعجم ... وناس يجعلون المعجم بمعنى الإعجام مصدرا، مثل المخرج والمدخل، أي من شأن هذه الحروف أن تعجم، قال أبو الفتح عثمان بن جني "ت392هـ" (ومن الأسماء الضامنة لمعانيها في سلب تلك المعاني لا إثباتها. ألا ترى أن تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنما (هو للإبهام) وضدّ البيان. من ذلك العجم لأنهم لا يفصحون.. ثم إنهم قالوا: أعجمت الكتاب إذا بيّنته وأوضحته فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته. ويشرح فكرة السلب هذه ويمثل لها، فيقول: (أعجمت وزنه أفعلت، وأفعلت هذه، وإن كانت في غالب أمرها، إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: "أكرمت زيدا"; أي أوجبت له الكرامة، فقد تأتي "أفعلت" أيضا، يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو أشكيت زيدا، إذا أزلت له عما يشكوه.. فكذاك أيضا، قولنا: أعجمت الكتاب؛ أي أزلت عنه عجمته... ونظيره أيضا أشكلت الكتاب؛ أي أزلت إشكاله، وقالوا أيضا: "عجمت الكتاب"، فجاءت "فعلت" للسلب أيضا).

ومن معنى السلب هذا، أطلقت لفظة (معجم) على الكتاب الذي يراعي في ترتيب مادته ترتيب الحروف، فكأنّ هذا الكتاب يزيل إبهام هذه المادة المرتبة على حروف المعجم، ويبينها ويوضحها بما يجمعه من مواد لغوية، وغير لغوية، منسقا لها ومرتبيا إيّاها على حروف المعجم

ولم يقتصر استخدام هذا الاصطلاح (المعجم) على اللغويين فحسب، بل وظفه أيضا رجال الحديث في مختلف مصنفاتهم، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، نجد كتابا يحمل عنوان: "معجم الصحابة" لأبي يعلى أحمد بن علي بن

---

المتنى التميمي الموصلي"ت 307هـ" وكذا المعجم الكبير والأوسط والصغير في أسماء الصحابة لأبي القاسم عبد الله، المعروف بابن بنت منيع"ت 315هـ". أضاف إلى ذلك"معجم الصحابة" لأحمد بن علي الهمداني"ت 395هـ"، وغيرها من المعجمات. وقد قصد هؤلاء بلفظة المعجم ، الترتيب على الحروف لا غير، ولم يعرف بالتحديد أول استخدام للفظه في المعجمات اللغوية، باستثناء ما ذهب إليه"السامرائي" الذي رجَّح أن تكون اللفظة أطلقت في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب، ولعل أول معجم حملها، هو معجم"مقاييس اللغة" لابن فارس"ت 395هـ" .

### طريقة معرفة عجمة الاسم :

ذكر أبو منصور الجواليقي"ت 540 هـ" في"باب ما يعرف من المُعَرَّب"بعض الوجوه التي تعرف بها عجمة الاسم كما يأتي:

- \*1- أن تجتمع في الاسم الجيم والقاف في مثل: المنجنيق، الحوق.
- \*2- أن تجتمع في الاسم الجيم والصاد في مثل: الصولجان/ الجص.
- \*3- أن يكون أوله نون بعدها راء في مثل: نرجس، نروج.
- \*4- أن يكون آخره زاي بعد دال في مثل: مهندز / مهندس
- \*5- أن يكون خماسيا ورباعيا عاريا من حروف الذلاقة:ل،ر،ن،م،ف،ب.
- \*6- أن يخرج عن أوزان الأسماء العربية نحو: إبريسم، فمثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء

لقد دعت الحاجة إلى تدوين اللغة العربية في معجمات؛ وذلك لتمكين أبناء المجتمع العربي من حفظها وتعلمها، وحماية العربية من الدخيل الذي لا ترضى عنه، وصيانة ثروتها من الضياع، وكذا الإحاطة والاستزادة من كثير من المعلومات التي توضح ما يحيط بالمادة الأساسية فيه ألا وهي الكلمة، فكانت لغة حافلة بالمعجمات، واهتدى علماء العربية الأوائل إلى وضع معجمات في العربية بعد مرحلة جمعها وروايتها شفهيًا، ثم مرحلة التدوين والكتابة في دفاتر ورسائل لغوية، خاصة في النوادر والغريب والأسماء والصفات وكان الحفاظ يشدهم في ذلك كما أسلفت ذكره، هو حفظ لغة القرآن الكريم من اللحن والعجمة والضياع، وفي هذا الصدد يقول "ابن خلدون المتوفى 808هـ": "فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث، فشمّر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين<sup>3</sup>، " وعدت صناعة المعجم العربي من أقدم الصناعات المعجمية في اللغات الحية وأغزرها كمًا وأغناها نوعًا، إذ أدرك المعجميون العرب لجانبين مهمين في طبيعة الكلمة التي تشكل المعجم، وهما: جانب اللفظ، وجانب المعنى، واختلفوا في أسلوب تناول المادة اللغوية، وطريقة العرض، كما اختلفوا في التردد على مظانها، ومصادر روايتها، مما أفضى إلى ظهور نوعين من المعجمات اللغوية، هما: معجمات الألفاظ و معجمات المعاني.

---

<sup>3</sup>المقدمة، دار الجيل، بيروت، ص484.